بنسليمان: الإجهاض أحد حلول ظاهرة التخلي عن الأطفال

الخميس, 25 أكتوبر 2012 10:42

أعادت جمعية أطفال المغرب، أخيرا، موضوع الأطفال المتخلى عنهم، إلى الواجهة، وذكرت بما جاء في تقرير أعدته جمعية إنصاف سنة 2010، إذ أكدت أن 24 رضيعا يتخلى عنهم في اليوم.

وقالت رئيسة الجمعية، خلال افتتاح الدورة الثالثة لمعرض الطفولة الصغرى والكفالة، إن الرقم مرشح للارتفاع، مشددة على أهمية القيام بمبادرات وقائية حول ظاهرة التخلي عن الأطفال حديثي الولادة، خاصة ما يتعلق بتشغيل الفتيات القاصرات والهدر المدرسي. وفي حديثها مع «الصباح» قالت أسماء بنسليمان، رئيسة الجمعية، إن ظاهرة التخلي عن الأطفال والرضع، أضحت خطيرة، ومثيرة للقلق.

وأوضحت بنسليمان، أن من بين أهم الأسباب التي تجعلها مثيرة، أن المغرب بلد إسلامي، يحظر إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج، مؤكدة أن الإجهاض «هو حل من ضمن الحلول الممكنة فقط في بعض الحالات المحدودة».

وأقرت المتحدثة ذاتها بأن الإجهاض لم يكن أبدا حلا لمشكلة الأطفال المتخلى عنهم، إلا في حالات قليلة ومحدودة من قبيل الاغتصاب، وزنا المحارم، وفي حالة إذا كان الحمل يهدد صحة المرأة.

إلى ذلك، جاء في تقرير جمعية إنصاف أن عدد الأطفال المعثور عليهم في الشوارع والأزقة، قفز من 62 ألفا خلال سنتين 2003 و2004، إلى أكثر من 80 ألفا سنة 2009.

وأوضح التقرير ذاته، الذي استند على جملة من المعطيات متوفرة لدى مراكز استشفائية تحدث فيها ولادات غير شرعية، أن أكثر الجهات التي يتم فيها العثور على أطفال مجهولين هي سوس -ماسة -درعة، إذ وصل فيها عدد الأطفال الذين عثر عليهم سنة 2009، إلى 23 ألفا و400 طفل، متبوعة بجهة الغرب -الشراردة، بعدد أطفال مجهولين وصل إلى 18 ألفا و469 طفلا.

وأوضح تقرير جمعية إنصاف، أن جهة تانسيفت -الحوز ، أكثر مناطق المغرب التي تشهد ولادة أطفال غير شرعيين من أمهات عازبات، تتكلف جمعيات نسوية بإحصائهم، إذ تشير التقديرات إلى أن عدد الأطفال المزدادين بها سنة 2009 وصل إلى 3066 طفلا، متبوعة بمدن جهة سوس -ماسة -درعة، بـ3062، ثم الدار البيضاء الكبرى، بـ2798 طفلا، مشيرا إلى أن أقل الجهات التي تشهد ولادة أطفال غير شرعيين أحياء سنويا هي وادي الذهب -لكويرة، التي قدر عدد الأطفال الذين أنجبتهم أمهات عازبات فيها، نتيجة علاقة غير شرعية، بـ142 طفلا في 2009.

وجاء في التقرير ذاته، أن مجموع الأطفال المولودين نتيجة حمل غير شرعي، والذين تتكفل بهم وبأمهاتهم جمعيات خاصة وصل سنة 2009 إلى 27 ألفا و199 مولودا، مضيفا أن معدل الولادات غير الشرعية التي تسجّل في المستشفيات تتجاوز، بقليل، خمسة آلاف ولادة من بين آلاف الولادات السنوية لأطفال غير شرعيين، بمعنى أن غالبية عمليات ولادة أطفال مجهولي الهوية أو ناتجين عن حمل غير مرغوب فيه تتم خارج المستشفيات..

وحسب التقرير ذاته، تقيم نسبة كبيرة من الأمهات العازبات اللواتي يلدن أطفالا غير شرعيين يوميا، وبينهن خادمات قاصرات، علاقات جنسية مع أرباب عملهن، كما تتعرض فتيات للاغتصاب أو يقمن علاقات جنسية بمحض إرادتهن

إيمان رضيف

كلام آخر

يوسف الساكت

القتل غير الرحيم

ألقى شفيق الشرايبي، رئيس الجمعية المغربية لمكافحة الإجهاض السري، قبل ثلاثة أشهر، حجرا آخر في بركة آسنة بالمغرب، اسمها الإجهاض السري، موزعا، بسخاء، خلال مؤتمر عمومي، أرقاما مخيفة تتحدث عن 800 حالة إجهاض يوميا، أي أن أكثر من 1600 روحا يتربص بها القتل غير الرحيم كل يوم (الأم والجنين)، دون أن تغير فينا هذه الأرقام موضع شعرة واحدة، شكلا من أشكال التطبيع المرضي مع الدم والموت.

أياما بعد ذلك، تشهر فينا امرأة أخرى اسمها عائشة الشنا، رئيسة جمعية التضامن النسوي، أرقاما مخيفة تؤكد أن حوالي 500 ألف طفل مغربي ولدوا خارج مؤسسة الزواج بين سنتي 2003 و2009، وأن هؤلاء ولدوا من طرف 200 ألف أم عازب، كما يولد يوميا 100 طفل خارج إطار الزواج، وأن 24 طفلا يتخلى عنهم في الشارع يوميا.

الشنا والشرايبي يدقان ناقوس الخطر منذ سنوات، مؤكدين أن تأجيل الحسم في ملف الإجهاض على المستوى الرسمي، يعني إعطاء مزيد من الفرص لتجار الإجهاض السري، من أطباء وعيادات متخصصة وقابلات وعشابين ومولدات تقليديات، للعبث بصحة آلاف النساء اللواتي يضطررن إلى الاختباء للتخلص من حملهن في شروط صحية فظيعة، علما أن نسبة كبيرة منهن حملن في إطار علاقات شرعية، ولأسباب طبية واجتماعية محضة قررن تأجيل الولادة إلى وقت آخر، أو وضع حد لها بشكل نهائي.

الإجهاض السري، مثله مثل جميع الممارسات التي تتم في جنح الظلام، ينمو ويتكاثر على هامش قانون غير مكتوب من الصمت والتواطؤ يساهم الجميع في كتابته، بدءا من الأسرة والمدرسة والشارع ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، مرورا إلى منظمات المجتمع المدني وهيآت القرار السياسي والتشريعي، وصولا إلى الأجهزة التنفيذية التي لم تجرأ يوما على طرح الموضوع للتداول العام، اتقاء لشبهة الخروج عن الدين، والأحرى اتخاذ قرار صريح فيه.

في حكومة نصف ملتحية، يأخذ الموضوع طابع «هزليا»، آخر فصوله الدعوة إلى استفتاء شعبي لحسم الجدل حول في الإجهاض، وهي دعوة أشبه بحركة «سير الضيم»، في لعبة «ضاما» الشعبية.

الحقاوي، صاحبة الدعوة، تعرف، بذكائها، أنها تجر المجتمع برمته إلى النقطة الأضعف، أي طلب رأيه في موضوع يقع فيه الدين في نقطة تماس، وبالتالي سيكون الحسم لصالح المنع بالتأكيد، دون اعتبارات أخرى يكون فيها اللجوء إلى الإجهاض حلا لكوارث اجتماعية وصحية بالجملة.

وإلى أن تصفى القلوب والنوايا تجاه الإجهاض في المغرب، ندعو الجميع إلى تأمل رقم 1600 روح يتربص بها الموت غير الرحيم، بينما نتلهى في نقاشات عقيمة نعرف مسبقا أنها تؤدي، رأسا، إلى الباب المسدود.

مواقيت الصلاة

أوقات القطارات

تحميل الاعداد

- (4763) 25/10/2012 --3899
- (3551) 24/10/2012 --3898
- (12043) 23/10/2012 --3897
- (11042) 22/10/2012 --3896
- (7021) 20-21/10/2012 --3895

groupe : ECO·MEDIAS
L'ECONOMISTE
atlantic radio
ESJC ECOLE SUPERIEURE DE JOURNALISME ET DE COMMUNICATION
ECOPRINT

جميع حقوق النشر والنسخ محفوظة © 2012 موقع جريدة الصباح - يومية مغربية شاملة .